

بحار الأنوار

[312] به حنانا ورأفة وعدلا، كما ملئت من قبله قسوة وقشعرية (1) وجورا، قال آدم: رب إن الكريم (2) من كرمته، وإن الشريف (3) من شرفته، وحق يا إلهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك، فيأذا النعم التي لا تنقطع، والاحسان الذي لا يجازى (4) ولا ينفد، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون (5) هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك ؟ كذلك (6) من كرمته من عبادك المرسلين ؟ قال ا تبارك وتعالى: إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم، العزيز الحكيم، عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون كيف لو كان يكون، وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم رuchi و كلمتي، وألزمتهم عبء حجتني (7) واصطفيتهم على البرايا برسالتني (8) ووحبي، ثم ألقيت بمكاناتهم (9) تلك في منازلهم حوامهم (10) وأوصيائهم من بعد فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من بعدهم ودائع حجتني (11) والاساة (12) في بريتي، لاجبر بهم كسر عبادي، واقم بهم أودهم، ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف خبير، ثم اطلعت في قلوب (13) المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من محمد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علم (14) ورفعت ذكره إلى ذكرتي، ثم وجدت (15) _____ (1) شقوة خ ل " قعسرية خ ل " . (2) ان الكريم كل الكريم خ. (3) وان الشريف حق الشريف خ. (4) لا يجازى خ. (5) العالمون خ. (6) في المصدر: وكذلك. (7) في نسخه من المصدر: " اعباء حجتى " أقول: العبء: الثقل والحمل. جمعه أعباء. (8) برسلاتي خ ل. (9) ثم ابقيت مكاناتهم خ ل. (10) قلوب حوامهم خ ل. أقول: حوامهم: أي اقرباءهم. (11) في المصدر: " حوامهم واوصيائهم من بعدهم ودائع حجتى " وهو يخلو عما بقى. (12) والسادة خ ل. والاساة جمع الاسوة بمعنى القدوة منه قدس سره. (13) في المصدر: على قلوب. (14) على علمي خ ل. (15) ثم وجدت كذلك.